توجيه الإمام الداني للقراءات القرآنية من خلال كتابه جامع البيان في القراءات السبع من أول سورة مريم عليها السلام إلى آخر سورة فاطر

Imam Al-Dani's Guide to the Quranic Readings "From his book "The Comprehensive Explanation of the Seven Readings From the Beginning of Surah Maryam (peace be upon her) to the End of Surah Fatir "Presentation and Study"

10.35781/1637-000-119-001

الدكتور/ داخل بن علي داخل الجدعاني*

*الأستاذ المساعد بقسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
كلية الشريعة والقانون
جامعة جدة

المخلص

هذا البحث في جمع توجيه الإمام الداني للقراءات من خلال كتابه جامع البيان في القراءات السبع.

ويهدف هذا البحث إلى الوقوف على جهود الإمام الداني في توجيه القراءات، وإبراز القيمة العلمية للقراءات التي وجهها فهي تعد مرجعاً لمن أتى بعده.

المنهج المتبع في البحث:

صدَّرت البحث بتمهيد ذكرت فيه تعريفاً موجزاً بعلم توجيه القراءات، ثم عرفت بالإمام الداني وكتابه جامع البيان، متناولاً منهجه في توجيه القراءات، ثم حصرت مواضع التوجيه في فرش الحروف من أول سورة مريم إلى آخر سورة فاطر، وقمت بدراستها، وختمت البحث بذكر أهم النتائج التي توصلت إليها، ومنها أن كتاب جامع البيان للإمام الداني يعد موسوعة علمية في فن القراءات، ومنها تعدد صور التوجيه عند الإمام الداني وتنوعها بين الرواية والنقل، ورسم المصحف، والنظائر المشابهة، واللغة، والسياق، وغير ذلك، ومنها أن الإمام الداني حافظ على عدم إخراج كتابه عن موضوعه الرئيس — رواية القراءات وتمييز الطرق-، فكان عرضه لقضايا التوجيه عرضاً مختصراً، دون الدخول في المناقشات النحوية، والآراء المخالفة.

الكلمات المفتاحية: القراءات - الداني - توجيه - جامع البيان

ISSN : 2410-1818

Imam Al-Dani's Guide to the Quranic Readings "From his book "The Comprehensive Explanation of the Seven Readings From the Beginning of Surah Maryam (peace be upon her) to the End of Surah Fatir "Presentation and Study"

Dr. Dakhel bin Ali Dakhel Al-Jadaani*

*Assistant Professor، Department of the Holy Quran and Islamic Studies
College of Sharia and Law
University of Jeddah

Abstract

This research is about collecting Imam Al-Dani's guidance for the readings through his book Jami' Al-Bayan fi Al-Qira'at Al-Sab'a.

This research aims to stand on Imam Al-Dani's efforts in guiding the readings، and highlighting the scientific value of the readings he directed، as they are a reference for those who came after him.

I introduced the research with an introduction in which I mentioned a brief definition of the science of directing readings، then I introduced Imam Al-Dani and his book Jami' Al-Bayan، discussing his approach to directing readings، then I limited the places of directing in the arrangement of letters from the beginning of Surah Maryam to the end of Surah Fatir، and I studied them، and concluded the research by mentioning the most important results I reached، including that the book Jami' Al-Bayan by Imam Al-Dani is considered a scientific encyclopedia in the art of readings، including the multiplicity of forms of directing by Imam Al-Dani and their diversity between narration and transmission، the drawing of the Qur'an، similar counterparts، language، context، and others، including that Imam Al-Dani maintained not to take his book out of its main topic - narrating readings and distinguishing methods - so his presentation of the issues of directing was a brief presentation، without entering into grammatical discussions and opposing opinions. Keywords: Readings - Al-Dani - Direction - Jami' Al-Bayan

ISSN : 2410-1818

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الله تعالى قد تكفل بحفظ كتابه الكريم، قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: 9]، وقد هيأ الله تعالى له نقلة مخلصين، ومقرئين ثقات أفنوا أعمارهم في خدمة القرآن الكريم وإقرائه، ونقله على الوجه الصحيح، حتى غدت قراءاتهم منشرة في الأمصار، وصار ذكرهم شائعاً في الآفاق والأقطار، ومن أولئك الأئمة الأعلام الذين شاع ذكرهم، وانتشرت قراءاتهم القراء السبعة الذين أجمعت الأمة على تلقي قراءتهم بالقبول.

وقد اعتنى العلماء قديماً وحديثاً بقراءاتهم ما بين تحرير وتخريج وتوجيه، ولا تكاد تخلو مؤلفات العلماء على اختلافها من إيراد بعض القراءات، إما على سبيل الاحتجاج بها، أو التوجيه لها.

وإن من أهم كتب القراءات وأعلاها شأنا، وأرفعها منزلة، كتاب جامع البيان في القراءات السبع، للإمام الحافظ المجوّد المقرئ المحرر الحاذق: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، جمع فيه مؤلفه روايات الأئمة القراء السبعة المشهورين، وأودع فيه من الطرق والروايات عنهم ما لا تجد له مثيلاً في غيره، وقد بلغ ما أسنده الداني من ذلك نحواً من أربعمائة طريق؛ ولهذا فقد نال جامع البيان مرتبة رفيعة بين كتب القراءات، ومكانة شامخة عالية، بل إنه يعد من أمهات المؤلفات في هذا الفن، والذي لا يمكن الاستغناء عنه بحال أبداً، وصدقت فيه مقالة ابن الجزري: «وهو كتاب جليل في هذا العلم لم يؤلف مثله للإمام الحافظ الكبير أبي عمرو الداني، قيل: إنه جمع فيه كل ما يعلمه في هذا العلم».[1]

وقد أورد الإمام الداني في كتابه توجيهات للقراءات، سالكاً في إيرادها منهج الإيجاز والاختصار، مع عدم الالتزام بتوجيه كل قراءة يذكرها، واهتم - رحمه الله - بتوجيه الكلمات المتفق عليها بين القراء، بعد إيراده للخلاف الوارد بينهم في نظائرها، فاستخرت الله سبحانه وتعالى في بيان تناول الإمام الداني لهذا الجانب المهم في كتابه المذكور، وقويت العزم على جمعها ودراستها من أول سورة مريم إلى آخر سورة فاطر، سائلاً المولى عز وجلّ العون والتوفيق على ذلك، إنه سميع قريب مجيب الدعاء.

(1) ينظر: غاية النهاية 504/1.

ISSN : 2410-1818

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

1-تعلق هذا البحث بعلم شريف وهو علم القراءات، ومن المعلوم أن شرف العلم من شرف المعلوم.

2-معالجته لقضية هامة من قضايا علم القراءات، وهي قضية التوجيه التي تكشف عن معاني القراءات وتظهر فصاحتها.

3-الرغبة في الوقوف على جهود الإمام الداني في توجيه القراءات، وذلك من الوفاء بحقه الكبير، المتمثل بعنايته بفنون القراءات على اختلاف أنواعها.

4-مكانة كتاب جامع البيان في القراءات السبع، وأهميته بين كتب القراءات.

5-إبراز القيمة العلمية لتوجيه الداني للقراءات، فهي تعد مرجعاً لمن اتى بعده.

6-أن الإمام الداني لم يكتف في كثير من الأحيان بتوجيه القراءات المختلف فيها بين القراء كما هو الغالب في كتب توجيه القراءات، وإنما زاد على ذلك توجيه بعض القراءات المتفق عليها، إذ هو قليل نادر يعزُّ على طالبه.

مشكلة البحث

فكرة هذا البحث مبنية على جمع مواطن التوجيه في كتاب جامع البيان في القراءات السبع للإمام الداني، من أول سورة مريم إلى آخر سورة فاطر، ويمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات الآتية:

1- ما هي الإضافة التي أسبغها الإمام الداني في علم توجيه القراءات.

2- كيف كانت طريقته في عرض وتوجيه القراءات القرآنية.

3- ما هي الأصول التي اعتمدها الإمام الداني في التوجيه.

4- ما المنهج العلمي الذي سلكه في توجيه القراءات.

وسيحاول الباحث خلال بحثه هذا إلقاء الضوء على هذه الأسئلة المطروحة وغيرها لتتضح الرؤية كاملة أمام القارئ المتخصص.

أهداف البحث

1-الكشف عن ثقافة الإمام الداني اللغوية متعددة الأصول في توجيهه للقراءات بصورة واضحة، فهو إمام متبحر في علوم اللغة.

2-استيضاح المنهج العلمي الذي سار عليه الإمام الداني في توجيه القراءات.

3-إبراز جهود الإمام الداني في تعامله مع القراءات القرآنية عرضاً وتوجيهاً وتوظيفاً لإثراء المعنى.

ISSN : 2410-1818

الدراسات السابقة:

يُعَدُّ هذا البحث تكملة لعمل:

1. د/ ناصر بن خليفة الناصر في رسالة الدكتوراه من جامعة أم القرى، قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين، بعنوان توجيه القراءات عند الإمام أبي عمرو الداني في أبواب الأصول جمعاً ودراسة، عام 1443هـ - 2021م.
2. والزميل د/ هشام بن سليمان الزريري، من جامعة جدة، حيث قام بعرض ودراسة مواضع التوجيه عند الإمام الداني من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الكهف.

منهج البحث:

المنهج الذي سلكته في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي المتبوع بالمنهج الوصفي التحليلي حيث قمت باستقراء وإحصاء المواضع التي وجهها الإمام الداني في ثنايا كتابه من أول سورة مريم إلى آخر سورة فاطر، ثم معالجتها وتحليلها وفق المناهج البحثية المعتمدة.

هيكلة البحث

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يتكون من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة

أما المقدمة فقد تناولت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومنهج البحث فيه وهيكلته.

وأما التمهيد فذكرت فيه تعريفاً موجزاً بعلم توجيه القراءات

توجيه القراءات ما قبل عصر الداني

اصطلاحات العلماء في التوجيه

وأما المبحث الأول: فقد ضمنته نبذة عن المؤلف – الإمام الداني – وكتابه – جامع البيان وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بأبي عمرو الداني.

المطلب الثاني: نبذة عن كتاب جامع البيان وقيمته العلمية.

المطلب الثالث: منهج الإمام الداني في توجيه القراءات.

وأما المبحث الثاني: ففيه مواضع التوجيه في فرش الحروف من أول سورة مريم إلى آخر سورة فاطر.

وأما الخاتمة: فقد ذكرت فيها أهم نتائج البحث.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

ISSN : 2410-1818

التمهيد: تعريف موجز بعلم توجيه القراءات:

المطلب الأول: التوجيه تعريفاً

التوجيه لغة: مصدر وَجَّهَ يوَجِّه، وأما توجَّه إلى ناحية كذا أي: استقبلها فمصدره التوجه، وله في اللغة عدة معان، ترجع في جملتها إلى التنقيب والبحث والمقصود والمقابلة للشيء، ومنه وجه الإنسان، فهو مستقبل لكل شيء. [2]

واصطلاحاً: هو علم يبحث فيه عن معاني القراءات والكشف عن وجوهها في العربية، أو الذهاب بالقراءة إلى الجهة التي يتبين فيها وجهها ومعناها[3].

وعلى غرار مصطلح التوجيه هناك مصطلح آخر أكثر شهرة وبخاصة عند المتقدمين، وهو ما يعرف بمصطلح الاحتجاج، باعتبار البحث عن حجة القراءة، وهو «علم يقصد منه تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها».[4]

وعليه فمفهوم الاحتجاج لا يختلف عن مفهوم التوجيه سوى أن بعض علمائنا المتأخرين قد آثروا استعمال مصطلح التوجيه على مصطلح الاحتجاج، فالزركشي (ت:794هـ) مثلا: يجعل النوع الثالث والعشرين من علوم القرآن في: معرفة توجيه القراءات، وتبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ، ويرى أنه فنٌ جليل، وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها،[5]، وفي هذا التمييز من المتأخرين وجهٌ من الدقة؛ إذ أن هذا العلم ليس لبيان حجة القراءة لتكون صحيحة من حيث اللغة -مثلا -، بل القراءة الثابتة حجة بنفسها، يستدل بها أهل اللغة على لغتهم.

المطلب الثاني: نشأة علم التوجيه

بالنظر في نشأة علم توجيه القراءات نجده قد مر بمرحلتين:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل التدوين، فقد كان مقصوراً على رواية ما نقل عن سلف هذه الأمة من توجيهات فردية لبعض وجوه القراءات حسب ما تدعوا إليه الحاجة.

المرحلة الثانية: مرحلة ما بعد التدوين، وهي على قسمين:

القسم الأول: مؤلفات تضمنت في أثنائها آراء في توجيه القراءات لبعض المؤلفين في التفسير، ومعاني القرآن، والنحو، واللغة، ومن هؤلاء المؤلفين الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ) في كتابه "العين"، وسيبويه (ت 180هـ) في كتابه "الكتاب"، ويحيى بن زياد الفراء (ت 207هـ) في "معاني القرآن"، وسعيد بن مسعدة الأخفش (ت 210هـ) في "معاني القرآن"، ومحمد بن جرير الطبري (ت

([2]) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة و. ج . هـ،88/6, والقاموس المحيط، المادة نفسها,1255/1.

([3]) توجيه مشكل القراءات الفرشية العشرية، ص/63.

([4]) مقدمة شرح الهداية للمهدوي 18/1

(5) البرهان في علوم القرآن399/1.

ISSN : 2410-1818

310هـ)، وابن عطية الأندلسي (ت 541هـ)، وأبو حيان الأندلسي (ت 745هـ) في تفاسيرهم، وغيرهم كثير.

القسم الثاني: مؤلفات مستقلة في توجيه القراءات، ومن أشهرها مما بين أيدينا:

"الحجة في القراءات السبع " لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت 370هـ)، و"معاني القراءات" لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370هـ)، و"الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها" لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)، و"شرح الهداية" لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت440هـ). [6]

المبحث الأول: نبذة عن المؤلف - الإمام الداني - وكتابه - جامع البيان:

المطلب الأول: التعريف بأبي عمرو الداني[7]

هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم القرطبي الصيرفي، المعروف في زمانه بابن الصيرفي، وبعد وفاته بأبي عمرو الدَّاني؛ لنزوله بدانية.

ولد الإمام الداني سنة: (372هـ) على الأرجح، وابتدأ طلب العلم وهو ابن أربع عشرة سنة، ورحل إلى أمصار شتى، واستقر به المقام في دانية إلى أن توفي بها يوم الاثنين في النصف من شوال سنة:(444هـ)، وقد بلغ اثنتين وسبعين سنة، ومشي صاحب دانية أمام نعشه، وشيعه خلق عظيم رحمه الله رحمة واسعة.

وقد أخذ الإمام أبو عمرو الداني القراءة عن شيوخ كثيرين، ذُكر منهم نحو الخمسين، وأخذ عنه خلق كثير؛ وذلك لتصدُّر الإمام أبي عمرو الداني للإقراء مدة طويلة في عدد من مدن الأندلس. قال الإمام أبو عبد الله الذهبي (ت: 748هـ) - بعد أن عدد جماعة من تلاميذ الداني -: « وخلقٌ كثيرٌ من أهل الأندلس، لا سيما أهل دانية ».[8]

اهتم الإمام أبو عمرو الداني بعلوم القرآن، وعلوم الحديث، واللغة، والفقه المالكي، مع إبداع كبير في القراءات وعلومها.

وكان الإمام الداني من المحققين في علوم القراءات؛ فقد اجتهد في طلب القراءات، وعرض الروايات على الشيوخ في بلاد الأندلس، ورحل إلى مصر فعرض وروى عن كبار قرَّائها؛ وقد كان كثير الرواية بالأسانيد، مشتهراً بالضبط، **وكان رحمه الله سريع الحفظ، مكثراً للرواية عن الشيوخ، لم يكن في عصره ولا بعد عصره أحدٌ يضاهيه في حفظه وتحقيقه، وكان يُسأل عن المسألة مما يتعلّق بالآثار وكلام السلف، فيوردها بجميع ما فيها مسندةً من شيوخه إلى قائلها،**

([6]) ينظر: مقدمة شرح الهداية 18/1، توجيه مشكل القراءات الفرشية العشرية ص/75.

([7]) مصادر هذا التعريف هي الصلة لابن باشكوال 407/2، ومعرفة القراء للذهبي 744/2، وتاريخ الإسلام للذهبي695/9، وغاية النهاية لابن الجزري503/1، ومعجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني للدكتور عبد الهادي حميتو.

([8]) معرفة القراء 379/1.

ISSN : 2410-1818

حتى أصبح أعجوبة العصر في سعة الرواية وكثرتها، قال رحمه الله عن طريقته في الطلب والتحصيل: «ما رأيت شيئا إلا كتبته، ولا كتبته إلا حفظته، ولا حفظته فنسيته»،[9] قال ابن الجزري معقباً على قوله السابق: «ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل، وما وهبه الله تعالى فيه، فسبحان الفتاح العليم، ولا سيما كتاب جامع البيان فيما رواه في القراءات السبع»،[10] وقال الذهبي: « وما زال القراء معترفين ببراعة أبي عمرو الداني، وتحقيقه، وإتقانه، وعليه عمدتهم فيما ينقله من الرسم، والتجويد، والوجوه». [11]

وللإمام أبي عمرو الداني نتاج علمي كبير؛ فقد ترك عدداً كبيراً من المصنفات جاوزت المائة مصف، بل أُوصلت إلى مائة وسبعين[12] جُلُّها في القراءات وعلومها، وقد وُصفت كتبه رحمه الله بأنها في غاية الحسن والإتقان، وأن القراء خاضعون لتصانيفه، [13] **وسوف نقتصر على ذكر بعض منها:**

1- التيسير في القراءات السبع.
2- جامع البيان في القراءات السبع.
3- التحديد في الإتقان والتجويد.
4- التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة.
5- المقنع في معرفة مصاحف الأمصار.
6- البيان في عد آي القرآن.
7- الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة، وأصول القراءات وعقد الديانات، بالتجويد والدلالات.
8- الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة، إلى غير ذلك من المصنفات المفيدة.

المطلب الثاني: نبذة عن كتاب جامع البيان وقيمته العلمية

يعد كتاب جامع البيان من أجل الكتب في القراءات السبع، جمع فيه مؤلفه روايات الأئمة القراء السبعة المشهورين، وأودع فيه من الطرق والروايات عنهم ما لا تجد له مثيلاً في غيره، وقد بلغ ما أسنده الداني من ذلك نحواً من أربعمائة طريق؛ ولهذا فقد نال جامع البيان مرتبة رفيعة بين كتب القراءات، ومكانة شامخة عالية، بل إنه يعد من أمهات هذا الفن، والذي لا يمكن الاستغناء عنه بحال أبداً، وصدقت فيه مقالة ابن الجزري: «وهو كتاب جليل في هذا العلم لم يؤلف مثله للإمام الحافظ الكبير أبي عمرو الداني، قيل: إنه جمع فيه كل ما يعلمه في هذا العلم».[14]

([9]) ينظر: غاية النهاية 504/1.
([10]) المصدر السابق. 504/1.
([11]) تاريخ الإسلام للذهبي 695/9.
([12]) ينظر: معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني للدكتور عبد الهادي حميتو ص /14-22
([13]) ينظر: معرفة القراء 776/1.
([14]) غاية النهاية 504/1.

ISSN : 2410-1818

وقد ذكر الداني في مقدمة كتابه الهدف من تأليفه لهذا الكتاب، وأنه كان استجابة لسؤال من سأله أن يؤلف لهم كتاباً يجمع فيه قراءات الأئمة السبعة محيطاً بأصولهم، وفروعهم، مبيناً لمذاهبهم، واختلافهم، جامعاً للمعول عليه من رواياتهم، والمأخوذ به من طرقهم، ثم حدد شرطه في الرواة عن أئمة القراءة فقال: وأفردت قراءة كل واحد من الأئمة برواية من أخذ القراءة عنه تلاوة، وأدى الحروف عنه حكاية، دون رواية من نقلها مطالعة في الكتب، ورؤية في الصحف، إذ الكتب والصحف غير محيطة بالحروف الجلية، ولا مؤدية عن الألفاظ الخفية، والتلاوة محيطة بذلك، ومؤدية عنه، ثم سمي الرواة على ما اشترطه مع طرق كل واحد منهم، فبلغ بهم أربعين رواية، من مائة وستين طريقا عن القراء السبعة، واصفاً هذه الروايات والطرق بقوله: هي التي أهل دهرنا عليها عاكفون، وبها أئمتنا آخذون، وإياها يصنفون وعلى ما جاءت به يعولون، وأردف ذلك ببيان طريقته في عرض وجوه القراءات، فيقول:" فإذا اتفق الرواة من طرقهم عن الإمام على أصل أو فرع سميت الإمام دونهم، وإذا اختلفوا عنه سميت من له الرواية منهم، وأهملت اسم غيره. وإذا اتفقت الأئمة كلهم على شيء، أضربت عن اتفاقهم، إلا في أماكن من الأصول، ومواضع من الحروف، فإني أذكر ذلك فيها: لنكتة أدل عليها أهملها المصنفون، أو لداثر أنبه عليه أغفله المتقدمون، أو لغامض خفي أكشف عن خاصّ سرّه، وأعرّف بموضع غموضه، أو لوهم وغلط وقع في ذلك، فأرفع الإشكال في معرفة حقيقته، وأفصح عن صحة طريقته. [15]

ثم وصل ذلك بعرض طريقته في جمع المادة العلمية، فيقول:" ولا أعدو في شيء مما أرسمه في كتابي هذا: ما قرأته لفظا، أو أخذته أداء، أو سمعته قراءة، أو رأيته عرضا، أو سألت عنه إماما، أو ذكرت به متصدرا، أو أجيز لي، أو كتب به إلي، أو أذن لي في روايته، أو بلغني عن شيخ متقدم، أو مقرئ متصدر بإسناد عرفته وطريق ميزته، أو بحثت عنه عند عدم النص والرواية فيه، فألحقته بنظيره، وأجريت له حكم شبيهه. [16]

وختم مقدمته المفصلة بالحديث عن الأبحاث التي سيقدم بها كتابه، فعقد الباب الأول عن حديث الأحرف السبعة، وما يتعلق به من مباحث وأحكام، ثم ذكر في الباب الثاني الأخبار الواردة عن السلف في الحض على اتباع الأئمة في القراءة، ثم ذكر في الباب الثالث تراجم للقراء السبعة ورواتهم الذين اعتمدهم في الجامع، ثم ذكر في الباب الرابع أسانيد القراء السبعة، ثم ذكر في الباب الخامس أسانيد رواة القراء السبعة وطرقهم التي اعتمدها في كتابه. [17]

وعلى عادة المؤلفين في القراءات أنهم يقسمون الكتاب إلى قسمين: قسم لأبواب الأصول، وقسم لفرش الحروف؛ وذلك لغرض ترتيب المادة العلمية، والتسهيل على القارئ، فقد قسم الإمام

([15]) جامع البيان في القراءات السبع، 47/1.

([16]) المصدر السابق 47/1..

([17]) المصدر السابق 48/1.

ISSN : 2410-1818

كتابه إلى أصول وفرش، ثم ختم كتابه بعقد باب عن التكبير، ذاكراً آثاره وصوره.

أما ما يتعلق بأهمية الكتاب وقيمته العلمية فيمكن أن نوجزها في النقاط الآتية:

أولاً: المكانة العلية التي تبوأها الإمام الداني بين علماء القراءات منذ عصره وحتى وقتنا الحاضر، فتلقى الناس كتبه بالقبول، ولا سيما كتابي التيسير وجامع البيان.

ثانياً: العناية الفائقة التي خصها الداني في إعداد هذا الكتاب، والاجتهاد في تصنيفه، والاهتمام في تهذيبه، فيقول: «وبالغت في تلخيص ذلك وتقريبه، واجتهدت في إيضاحه وتهذيبه، وأعطيته حظاً وافراً من عنايتي، ونصيباً كاملاً من درايتي».[18]

ثالثاً: أن مؤلفه أودع فيه علماً غزيراً من سعة الروايات، وكثرة الطرق والأسانيد، قال ابن الجزري: «وكتاب جامع البيان في القراءات السبع يشتمل على نيف وخمسمائة رواية وطريق عن الأئمة السبعة، وهو كتاب جليل في هذا العلم لم يؤلف مثله، وقد قيل: إنه جمع فيه كل ما يعلمه في هذا العلم».[19]

رابعاً: عنايته ببيان الطرق والروايات الضعيفة والشاذة وميزها عن الصحيح ونبه عليها بصورة لا تكاد توجد في غير هذا الكتاب.

خامساً: مما يؤكد على أهمية الكتاب وقيمته العلمية، أنه مصدر جليل لكثير من أبحاث النشر في القراءات، وتعليلاته وتوجيهاته، وإن لم يشر الإمام ابن الجزري إلى ذلك في بعضها.

سادساً: أن هذا الكتاب يعد أصلاً لكتاب التيسير الذي هو من أجل كتب القراءات المتواترة عن الأئمة السبعة التي أجمعت الأمة على تلقيها بالقبول.

المطلب الثالث: منهج الحافظ الداني في التوجيه

لم تقتصر عناية العلماء والمصنفين على نقل القراءات وروايتها فحسب، بل إنها امتدت لتشمل توجيه تلك القراءات وبيان حججها وعللها، وقد أدى هذا إلى نشوء اتجاهين متوازيين في علم القراءة هما: الرواية، والتوجيه، وهو ما يعرف بعلم الدراية وإن كان الأول هو الأصل.

وقد كان ميدان الرواية، وميدان التوجيه مجالاً رَحْباً للعلماء والمصنفين، حيث اقتصر بعضهم على ميدان الرواية، وشارك بعضهم في الميدانين جميعاً.

وكان الإمام الداني أحد العلماء الذين شاركوا في المجالين جميعاً في كتابه «جامع البيان في القراءات السبع»، فهو وإن كانت عنايته بجانب الرواية من جمع قراءات الأئمة السبعة وبيان طرقهم وتوثيق أسانيدهم ونسبتها إلى أصحابها، إلا أنه لم يغفل عن ذكر بعض وجوه القراءات وعللها والاحتجاج لها مما يعرف بجانب الدراية في القراءات القرآنية، وعند استعراض مواطن التوجيه عنده

([18]) المصدر السابق 48/1.

([19]) ينظر: غاية النهاية 504/1.

ISSN : 2410-1818

نجد أنه اتكأ على أسس وأصول متعددة، وارتسم منهجه سمات وخصائص متنوعة هي على النحو التالي:

- **توجيه القراءات بالرواية والنقل**

بالنظر في كتاب جامع البيان نجد أن الإمام الداني تعالى، قد جعل اتباع الأثر والاعتماد في القراءة على النقل والرواية الركن الأساس الذي يعتمد عليه في إثبات صحة القراءة ويستعان به على توجيهها، حيث أكد أن القراءة سنة متبعة، وأن الأصل فيها صحة النقل وثبات الرواية، ومن الأمثلة على ذلك قوله في الرد على من طعن في وجه إسكان: {بَارِئِكُمْ}[البقرة: 54]، ونحوه لأبي عمرو:« وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصحّ في النقل، والرواية إذا ثبتت لا يردّها قياس عربية ولا فشوّ لغة؛ لأن القراءة سنّة متّبعة يلزم قبولها والمصير إليها».[20]

- **التوجيه برسم المصحف**

يرجع الاهتمام بكتابة وتدوين المصحف إلى عهد النبي ﷺ، فقد كان يأمر أصحابه بتدوين ما نزل من القرآن، فيُدَوِّنُونَه غضاً طرياً، فيدعو كتبة الوحي، فيبادرون إلى كتابته من فِيْهِ ﷺ، فكان هذا هو أول وأصل التوثيق للقرآن مكتوباً، غير أن كتابة القرآن كانت مفرقةً حتى توفي النبي ﷺ، وتولى بعده أبو بكر رضي الله عنه، فجمع القرآن المكتوب من بين يدي أصحاب محمد ﷺ، واشترط لقبوله شرطين، كان أحدهما: أن يأتي صاحب الصَّحيفة بشاهدين يشهدان أن ما في صحيفته قد كتب بين يدي النبي ﷺ، فلما كان عهد عثمان رضي الله عنه أراد حماية الأمة من الاختلاف في القرآن؛ فأخذ الصحف التي كتبت في عهد أبي بكر رضي الله عنه، وكون لجنة لجمع القرآن في المصاحف، مما ثبت في العرضة الأخيرة، فكتبت المصاحف، ووزعت في الأمصار الإسلامية، وكتبت بطريقة فريدة تحتمل كل ما ثبت بقاؤه في العرضة الأخيرة، فكانت الكلمة إذا أمكن كتابتها بطريقة تحتمل القراءة بوجهين مما ثبت بقاؤه في العرضة الأخيرة، كتبت كذلك، وإن لم يمكن كتابتها بطريقة تحتمل القراءتين كتبت في مصحف بقراءة وفي مصحف أخر بقراءة أخرى، ثم بعثت هذه المصاحف مراعية لقراءة أهل المصر الذي بعثت إليه، ومن هنا كان الاحتجاج بموافقة الرسم أصلاً في كتب التوجيه يرجعون إليه عند الاحتجاج، وقد نص الإمام الداني في كثير من مواطن التوجيه في كتابه على اتباع القراء رسم المصحف واقتدائهم بسنته وتركهم **مخالفته**[21]، ومن ذلك قوله في توجيه حذف الواو وإثباتها في قوله تعالى: **{وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا}[البقرة:116]** والاتفاق على حذفها في سورة يونس[آية:68]﴿« قرأ ابن عامر **{وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا} [البقرة:116]**بغير واو قبل

(20) جامع البيان 51/1، وينظر: الكشف، للإمام مكي بن أبي طالب القيسي241، والنشر للإمام ابن الجزري 11/1.

(21) جامع البيان 883/2، والمقنع/571, وينظر: السبعة في القراءات ص 169.

ISSN : 2410-1818

القاف، وكذا في مصاحف أهل الشام خاصّة، وقرأ الباقون بالواو، وكذلك في مصاحفهم، والموضع الذي في يونس بغير واوٍ إجماع من القراء، واتفاق من المصاحف».[22]

وكقوله في سياق ذكر قراءة الإمام ابن عامر في قوله تعالى: **{ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ}** **[النساء:66]**،« قرأ ابن عامر: **{إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ}** بالنصب، وكذلك هو في مصاحف أهل الشام، وقرأ الباقون بالرفع، وكذلك هو في مصاحفهم».[23]

- **التوجيه بالنظير من القراءات**

توجيه القراءات بالقرآن الكريم من الطرق التي اعتمدها العلماء في التوجيه، وقد بدأ ذلك بحمل القراءة على قراءة أخرى مشابهه لها في اللفظ[24]، كما فعل ابن عباس رضي الله عنهما حين وجّه قراءة **{ نُنْشِزُهَا}**[البقرة:259] بالراء بقوله تعالى: **{ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ}** [عبس: 22] [25] ثم بعد ذلك جاءت كتب التوجيه مؤصلة لهذه الطريقة ومستشهدة بها، ومن هنا اعتمد الإمام الداني في توجيه بعض القراءات القرآنية على غيرها من القراءات الأخرى المتواترة، واتخذ منها دليلاً على صحة ما يذكره أو يذهب إليه من الوجوه والمعاني، ويتضح ذلك عند قوله في توجيه قوله تعالى: **{ فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ }** [يونس:89]،« قرأ ابن عامر في رواية ابن ذكوان وابن عتبة **{ وَلَا تَتَّبِعَانِ}** بتخفيف النون، يجعل لا بمعنى ليس، فيكون لفظه لفظ الخبر، ومعناه النهي كقوله: **{لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا}** [البقرة:233]على قراءة من رفع».[26]

- **الاعتماد على اللغة في توجيه القراءة:**

وهو الميدان الرئيس للتوجيه والاحتجاج للقراءات، إذ ما وُجد الاحتجاج؛ إلا لبيان موافقة القراءة لأحد شروطها الثلاثة صحة السند، أو موافقة الرسم، أو موافقته للغة العربية، وهو يقوم على أدوات كثيرة كالقواعد النحوية والصّرفية والاشتقاقات اللغوية، وأقوال العرب وأشعارهم[27]، ومن الأمثلة على ذلك: ما ذكره الداني في توجيه لفظ **{تَطَوَّعَ}** [البقرة:158]«قرأ حمزة والكسائي **{وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ}** [البقرة:158] **{فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ}** [البقرة:184]بالياء وتشديد الطاء وجزم العين على الاستقبال في الموضعين، وقرأ الباقون بالتاء وتخفيف الطاء وفتح العين فيهما على المضي».[28]

([22]) جامع البيان 883/2، والمقنع/571, وينظر: السبعة في القراءات ص 169.
([23]) جامع البيان 1013/3، والمقنع/575, وينظر: السبعة في القراءات ص 235.
([24]) ينظر: الكشف ص307، والموضح ص342، والعقد النضيدص645.
([25]) ينظر: الكشف ص307، والموضح ص342، والعقد النضيدص645.
([26]) جامع البيان 1188/3, وينظر: العنوان في القراءات السبع ص 105.
([27]) جامع البيان 893/2, وينظر: السبعة في القراءات ص 172.
([28]) جامع البيان 893/2, وينظر: السبعة في القراءات ص 172.

ISSN : 2410-1818

وكقوله في توجيه قوله تعالى: {وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ}[البقرة:7]:« قرأ عاصم في رواية المفضل {وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ} [البقرة:7]بالنصب على تقدير وجعل... وقرأ الباقون بالرفع على الابتداء».[29]

وكقوله في الدفاع عن قراءة إسكان العين من كلمة (نِعِمَّا) في قوله تعالى: {إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ}[البقرة:271]:«هكذا الرواية عنهم في الكتب بإسكان العين، وهو جائز مسموع، حكى الكوفيون والنحويون سماعاً {شَهْرُ رَمَضَانَ} [البقرة:185] مدغماً، وحكى سيبويه (ت 180ه) مثله في الشعر، وأنشد للراجز:

كأنــــه بعـــد كـــلال الزاجـــر ومَسِّـــحْي مـــرّ عقـــاب كاســـر[30]

يريد ومسحه، فأبدل من الهاء حاء وأدغم، غير أن قوما من أهل الأداء يأبون ذلك لتحقيقه الجمع بين الساكنين، فيأخذون بإخفاء حركة العين؛ لأن المخفي حركته بمنزلة المتحرّك، فيمتنع الجمع بين الساكنين بذلك، والإسكان آثر، والإخفاء أقيس».[31]

- **توجيه القراءة بالسياق**

استعان الإمام الداني في توجيه بعض القراءات والاحتجاج لها بالسياق، وذلك أنه يورد القراءة ثم يوجهها حملاً على السياق قبلها تارة كقوله:« وأجمعوا على النون في قوله: {وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ} [النحل:97] لكون {فَلَنُحْيِيَنَّهُ } [النحل:97] قبله»[32]، وحملاً على السياق بعدها تارة أخرى كقوله:« وكلهم قرأ الموضع الأول من الروم وهو قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ } [الروم:46] على الجمع لأجل { مُبَشِّرَاتٍ }[الروم:46]».[33]

- **التوجيه الفقهي للقراءات**

من الصور التي سلكها الإمام الداني في كتابه توجيه القراءة بالحكم الفقهي، وذلك عند قوله تعالى: { أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ} [المائدة:95]،قال الداني:« ولم يختلفوا في (مسكين) هاهنا أنه على الجمع؛ لأنه لا يطعم في مثل الصيد مسكين واحد بل جماعة مساكين، وإنما اختلف الذي في البقرة؛ لأن التوحيد يراد به عن كل يوم، والجمع يراد به عن أيام كثيرة».[34]

([29]) جامع البيان 836/2, وينظر: السبعة في القراءات ص 140.

([30]) الكتاب للإمام سيبويه 450/4, ولم ينسب الراجز.

([31]) جامع البيان 936/2, وينظر: الإقناع في القراءات ص 240.

([32]) جامع البيان1279/3,. وينظر: السبعة في القراءات ص 375.

([33]) جامع البيان 894/2, وينظر: السبعة في القراءات ص 173.

([34]) جامع البيان 1030/3 وينظر: السبعة في القراءات ص 248.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: مواضع التوجيه في فرش الحروف من أول سورة مريم عليها السلام إلى آخر سورة فاطر

سورة مريم عليها السلام

توجيه قوله تعالى: {وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ} [مريم: 9]

قال الإمام الداني: "قرأ حمزة والكسائي **{وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ}** [مريم: 9] بالنون مفتوحة وألف بعدها على لفظ الجمع، وقرأ الباقون بالتاء مضمومة من غير ألف على لفظ التوحيد"[35].

الدراسة:

الحجة لمن قرأه بالتاء أنه ردّه على قوله: **{ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ}** [مريم: 9]، **{وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ}**، والتاء فيه على التوحيد وذلك إسنادا للفعل إلى ضمير المتكلم مناسبة، لقوله: **{ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ}**، والحجة لمن قرأه بالنون والألف: أنه حمله على قوله: **{وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا}** [مريم: 13]، **{وَقَدْ خَلَقْنَاكَ}**، وكلاهما من إخبار الله تعالى عن نفسه، **وهو** على إسناد الفعل إلى ضمير العظمة[36].

سورة طه

الموضع الأول: توجيه قوله تعالى: {وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى} [طه: 13]

قال الإمام الداني: "قرأ حمزة وعاصم في رواية المفضل ﴿**وإنّا**﴾ بتشديد النون ﴿**اخترناك**﴾ بالنون مفتوحة وألف بعدها على لفظ الجمع، وقرأ الباقون ﴿**وأنا**﴾ بتخفيف النون ﴿**اخترتك**﴾ بالتاء مضمومة من غير ألف على لفظ الواحد"[37].

الدراسة:

قراءة حمزة (**وَأَنا اخترناك**) على معنى نُودي أَنا اخترناك من خطاب الملوك والعظماء وهو مناسب لقوله قبله **{مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى}** [طه: 2] والأصل أننا كما قال: ﴿**إِنَّنِي مَعَكُمَا**﴾[طه:46] ولكن النون حذفت لكثرة النونات والمحذوف النون الثانية فِي أَنَّ الأولى الساكنة والثانية المتحركة ف (نَا) فِي موضع نصب بأَن وأَن وما بعدهَا فِي موضع نصب المعنى نُودي موسى أَنا اخترناك، ووجه الفتح على قراءة تشديد النون أنها مجرورة باللام المحذوفة والجار والمجرور متعلق بالفعل بعده أي: لأنا اخترناك فاستمع.

وقرأَ الباقون ﴿**وأنا**﴾ خفيفة ﴿**اخْتَرْتُك**﴾ على لفظ التوحيد فأَنا موضعه رفع بالابْتداء وخبره ﴿**اخْتَرْتُك**﴾ فالمعنى في القراءتين واحد غير أَن هَذه القراءة أَشد موافقة للخطّ وأشبه بنسق اللفْظ لقوله: ﴿**إِنِّي أَنا رَبك**﴾﴿**اخْتَرْتُك**﴾ فَكَذَلِك ﴿**وَأَنا اخْتَرْتُك**﴾ [38].

([1]) جامع البيان:1339/3.

(1) ينظر: الحجة في القراءات السبع 236/1.

(1) جامع البيان:1353/3.

(1) ينظر: الحجة في القراءات السبع 240/1, حجة القراءات 451/1, 452.

ISSN : 2410-1818

الموضع الثاني: توجيه قوله تعالى: {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا} [طه: 53]

قال الإمام الداني: "قرأ الكوفيون ﴿ **الْأَرْضَ مَهْدًا** ﴾ هنا وفي الزخرف[39] بفتح الميم وإسكان الهاء من غير ألف. وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها، وأجمعوا على الحرف الذي في النبأ [6] بهذه الترجمة اتباعا لما بعده من الفواصل"[40].

الدراسة:

من قرأ بكسر الميم وفتح الهاء وكذلك في الزخرف على أن المهد الفعل يقال مهدت الأرض مهدا وهي نفسهَا مهاد كما تقول فرشتها فرشاً وهي نفسهَا فراش كما قال تعالى **{الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا }** [البقرة:22] وقال **{أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا}** [النبأ:6] ولم يقرأ أحد **{مهدا}**

وأما قراءة أهل الكوفة ﴿ **مهدا**﴾ ذهبوا إلى المصدر فيكون تقدير الكلام الذي جعل لكم الأرض ممهودة مهدا فكيتفي بقوله ﴿**مهدا**﴾ من ممهودة، والعرب تضع المصادر فِي مواضع الموصوف فتقول رجل رضى أَي: مرضِي ورجل صَوْم ويمكن أَن يكون ﴿**مهدا**﴾ اسْماً يُوصف به الأرض لأن النَّاس يتمهدونها ويسكنونها فهي لهم كالمهد الذي يعرف فسميت به وقال قوم هما لغتان مثل الريش والرياش، وأما التي في سورة النبأ فبالألف إجماعاً لموافقة رؤوس الآي [41].

الموضع الثالث: توجيه قوله تعالى: {قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى} [طه: 59]

قال الإمام الداني: "وروى هبيرة عن حفص عن عاصم ﴿ **يَوْمُ الزِّينَةِ** ﴾ بفتح الميم على الظرف، وقرأ الباقون برفع الميم على خبر المبتدأ الذي هو موعدكم"[42].

الدراسة:

قراءة الجمهور﴿ **مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ** ﴾ على الرفع تكون مبتدأ وخبره، والمعنى هو موعدكم أو وقت موعدكم يوم الزينة، فإن جعلت موعدكم زماناً، لم تحتج إلى حذف مضاف، إذ التقدير: زمان الوعد يوم الزينة، وإن جعلته مصدراً احتجت إلى حذف مضاف تقديره: وعدكم وعد يوم الزينة.

وقراءة يوم الزينة بنصب يوم على الظرفية، أي: وعدكم كائن يوم الزينة، كقولك القتال يوم كذا، والسفر غداً[43].

---

(39) في قوله تعالى: { الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [الزخرف: 10]

(1) جامع البيان:1355/3.

(1) جامع البيان:1356/3,

(1) ينظر: الحجة في القراءات 1/ 241, حجة القراءات 451/1, 452, الموضح في وجوه القراءات وعللها ص 833, 834, لطائف الإشارات 2876/7.

(43) ينظر إعراب القرآن 30/3, الدر المصون 59/8.

ISSN : 2410-1818

الموضع الرابع: توجيه قوله تعالى: {كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى} [طه: 81].

قال الإمام الداني: "قرأ الكسائي وابن عامر في رواية ابن بكّار ﴿ فَيَحُلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾، ﴿ومن يحلل﴾ بضم الحاء في الأول وضمّ اللام في الثاني... وقرأ الباقون بكسر الحاء واللام فيهما، وأجمعوا على كسر الحاء في {أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ } [طه: 86]؛ لأن المراد به الوجوب دون النزول"[44].

الدراسة:

قرأ الكسائي بضم الحاء في ﴿فيحلّ﴾ وضمّ اللام في ﴿ومن يحلل﴾ والوجه أنه من قولهم: حلَّ بالمكان إذا نزل بضم الحاء، ويستعمل في العذاب فيقال: حلَّ به العذاب، كما يستعمل فيه لفظ نزل قال الله تعالى {وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ } [الرعد:31]، وأجرى الغضب مجرى العذاب لما كان يتبعه من العذاب، فاستعمل فيه لفظ الحلول.

وقرأ الباقون بكسر الحاء في ﴿فيحلّ﴾ وكسر اللام الأولى في ﴿ومن يحلل﴾ وكلهم قرأ {أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ } [طه: 86]، بكسر الحاء، والوجه أنه من قولهم: حلَّ الشيء إذا وجب يحل بالكسر، ويقوي وجه الكسر اتفاقهم في قوله تعالى: {وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ} [الزمر:39] على الكسر[45].

سورة الأنبياء

الموضع الأول: توجيه قوله تعالى: {قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } [الأنبياء: 4].

قال الإمام الداني: "قرأ عاصم في رواية حفص وحمزة والكسائي ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ ﴾ بالألف على الخبر، ... وكذلك في مصاحف الكوفيين[46]، وقرأ الباقون: القول بغير ألف على الأمر"[47].

الدراسة:

القراءة بفتح القاف واللام بينهما ألف على أن الفعل ماض مسند ضميره إلى النبي صلى الله عليه وسلم والكلام إخبار من الله تعالى حكاية عما أجاب به النبي صلى الله عليه وسلم الطاعنين في رسالته وفيما جاء به قال للكفار مجيباً عن قيلهم قبلها {هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ} [الأنبياء: 3].

(44) جامع البيان 1360/3 بتصرف.
(45) الموضح في وجوه القراءات ص 833, 834, وينظر: حجة القراءات ص 460, 461.
(46) ينظر: المقنع ص 108.
(47) جامع البيان 1368/3.

ISSN : 2410-1818

وقراءة الباقين بضم القاف وسكون اللام على أنه أمر من الله تعالى لنبيه أن يقول للكفار مجيباً لهم عن قولهم ﴿ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾[48].

الموضع الثاني: توجيه قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا} [الأنبياء: 30]

قال الإمام الداني: " قرأ ابن كثير ﴿**ألم ير الذين كفروا** ﴾ بغير واو بين الهمزة واللام، وكذلك في مصاحف المكيين[49]، وقرأ الباقون ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالواو والله أعلم، وكذلك في مصاحفهم"[50].

الدراسة:

من أثبت الواو فعلى العطف على ما قبلها كما قال تعالى: **{أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى}** [طه:133]، ومن أسقط الواو لم يجعله نسقاً لكنه جعله ابتداء كلام في معنى وعظ وتذكير[51].

الموضع الثالث: توجيه قوله تعالى: {يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ } [الأنبياء: 104]

قال الإمام الداني: "قرأ عاصم في رواية حفص والمفضل وحمزة والكسائي: ﴿**للكتب**﴾ بضم الكاف والتاء على الجمع، وقرأ الباقون بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على التوحيد"[52].

الدراسة:

من قرأ بالإفراد فيراد به الجنس، ومن قرأ بالجمع فللدلالة على الاختلاف، والرسم يحتملهما.

ويجوز أن يكون الكتاب يراد به الكتابة، والمعنى كما تطوى الصحيفة لأجل الكتابة التي فيها، فيكون المصدر على هذا مضافاً إلى المفعول به[53].

الموضع الرابع: توجيه قوله تعالى: { قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ} [الأنبياء: 112].

قال الإمام الداني: "قرأ عاصم في رواية حفص: ﴿ **قَالَ رَبِّ احْكُمْ** ﴾ بالألف على الخبر، وقرأ الباقون بغير الألف على الأمر "[54].

([48]) ينظر: حجة القراءات 465/1, لطائف الإشارات 2920/7.

([49]) ينظر: السبعة ص 428, المقنع ص 108.

([50]) جامع البيان 1369/3.

([51]) ينظر: السبعة ص 428, حجة القراءات ص 467.

([52]) جامع البيان 1373/3.

([53]) ينظر: حجة القراءات ص 470, 471, الموضح في وجوه القراءات ص 869, لطائف الإشارات 2940/7.

([54]) جامع البيان 1374/3.

ISSN : 2410-1818

الدراسة:

قراءة الإمام عاصم في رواية حفص: ﴿ قَالَ رَبِّ احْكُمْ ﴾ بالألف من ﴿قال﴾، فعل ماض أسند إلى ضمير النبي صلى الله عليه وسلم.

والوجه أنه على الإخبار عن الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه دعا الله تعالى أن يحكم بينه وبين قومه بالحق، كما دعت الرسل التي قبله بمثل ذلك حين قالوا: **{رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ}** [الأعراف: 89].

وقراءة الباقين بغير الألف ﴿قل رَبِّ احْكُمْ ﴾، على أنه فعل أمر.

والوجه على أنه أمر من الله عز وجل وجِّه إلى النبي صلى الله عليه وسلم تعليماً له أن يدعو بهذا الدعاء، أي: قل يا محمد رب احكم بالحق[55].

سورة المؤمنون

الموضع الأول: توجيه قوله تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ } [المؤمنون: 8]

قال الإمام الداني: "قرأ ابن كثير ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ﴾ هنا وفي المعارج[56] بغير ألف بعد النون على التوحيد، وقرأهما الباقون بالألف على الجمع"[57].

الدراسة:

وجه قراءة ابن كثير على أنه مصدر يدل على القليل والكثير والمصدر لا يجمع، أو لإرادة الجنس، فهو في حال إفراده يقع على الكثير، وهذا كقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[الأنعام: 108] فوحد العمل لما كان مصدرًا، ومناسبة لما بعدها في قوله تعالى: ﴿ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾[المؤمنون: 8]، ولم يقل عهودهم.

وجه قراءة الباقين على أن الأمانة وإن كانت مصدراً فقد جمعت لاختلاف ضروبها، والمصادر إذا اختلفت أنواعها جمعت، كما تجمع الأسماء، لأنها تحرج حينئذ عن حيز المصادر، ومما جمع من الأمانة قوله تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا }** [النساء: 58]، وهذا مما أجمعت القراء على جمعه[58].

([55]) ينظر: حجة القراءات ص 470, 471, الموضح في وجوه القراءات ص 870, النشر 2/ 325.

([56]) وهي قوله تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ} [المعارج: 32]

([57]) جامع البيان 1388/3.

([58]) ينظر: الحجة في القراءات ص 255, الموضح في وجوه القراءات ص 890, النشر 2/ 328.

ISSN : 2410-1818

الموضع الثاني: توجيه قوله تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ} [المؤمنون: 9] قال الإمام الداني: قرأ حمزة والكسائي ﴿**على صلاتهم**﴾ على التوحيد، وقرأ الباقون صلواتهم على الجمع"[59].

الدراسة:

وجه قراءة حمزة والكسائي ﴿**على صلاتهم**﴾ على لفظ الواحد وحجتهما إجماع الجميع على التوحيد في سورة الأنعام وسورة المعارج في قوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ** ﴾**[المعارج: 23]** فردًّا ما اختلفوا فيه على ما أجمعوا عليه، وانها مثل ما سبق في لفظ الأمانة من أنها مصدر أو على قصد الجنس.

ووجه قراءة الباقين ﴿ **عَلَى صَلَوَاتِهِمْ** ﴾ على الجمع وحجتهم أن هذه مكتوبة بالمصحف بواو، وكذلك في براءة وهود فكان هذا دليلاً على الجمع، أو جمعت على إرادة الأنواع، وهي أنواع بين فرض ونفل، والصلوات المفروضة خمس صلوات، ويجوز أنها جمعت لأنها صارت اسماً شرعياً، إذ انضمت معان أخر فيها إلى المعنى اللغوي، فهو غير مصدر وإن كان في الأصل مصدراً، قال الله تعالى: ﴿ **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**﴾ **[البقرة: 238]** [60].

الموضع الثالث: توجيه قوله تعالى: {ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} [المؤمنون: 14].

قال الإمام الداني: قرأ ابن عامر وعاصم في غير رواية حفص ﴿**المضغة عظما فكسونا العظم**﴾ بفتح العين وإسكان الظاء من غير ألف على التوحيد فيهما، وقرأهما الباقون وحفص عن عاصم بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها على الجمع"[61].

الدراسة:

وجه قراءة ابن عامر وعاصم وشعبة ﴿**المضغة عظما فكسونا العظم**﴾ بفتح العين وإسكان الظاء من غير ألف على التوحيد فيهما لقصد الجنس، ولأن العظم يجزئ عن العظام قال الله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا**﴾**[غافر: 67]** أراد أطفالاً، وحجتهم في الآية ﴿**فكسونا العظم لحماً**﴾ ولم يقل لحوماً، لأن لفظ الواحد قد علم أنه يراد به الجمع، وهو على حد قوله تعالى: **{ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا}** [مريم: 4].

([59]) جامع البيان 1388/3.

([60]) ينظر: حجة القراءات ص 483, الموضح في وجوه القراءات ص 891, النشر 2/ 328.

([61]) جامع البيان 1388/3.

ISSN : 2410-1818

ووجه قراءة الباقين بالجمع فيهما على الأصل، لأنه مطابق لما يراد به، ولقصد إرادة الأنواع، والعظام أنواع مختلفة بين دقيقة وغليظة ومستديرة ومستطيلة وغيرها، وهو على حد قوله تعالى: **{وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا }** [البقرة: 259] [(62)].

الموضع الرابع: توجيه قوله تعالى: {سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} [المؤمنون: 85]، وقوله: **{سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ}** [المؤمنون: 87]

قال الإمام الداني: "قرأ أبو عمرو: ﴿**سيقولون الله**﴾، ﴿**سيقولون الله**﴾ في الموضعين الأخيرين بالألف ورفع الهاء من اسم الله تعالى، وكذلك رسما في مصاحف البصريين ...، وقرأهما الباقون ﴿**لله**﴾ ﴿**لله**﴾ بغير ألف وخفض الهاء، وكذلك رسما في مصاحف الحجاز والعراق والشام،...، ولا خلاف في الحرف الأول أنه ﴿**سيقولون لله**﴾؛ لأن قبله ﴿**قل لمن الأرض ومن فيها**﴾ فجاء الجواب على لفظ السؤال"[(63)].

الدراسة:

من قرأ ﴿**سيقولون الله**﴾ فهو على جواب السؤال إذ قال قبلها: **{قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ}**[المؤمنون: 86]، فالجواب الله، وأما من قال: ﴿**لله**﴾ فعلى المعنى، وذلك أنه إذا قال من مالك هذه الدار، فقال في جوابه: لزيد فقد أجابه على المعنى دون ما يقتضيه اللفظ، والذي يقتضيه من مالك هذه الدار، أن يقال في جوابه زيد، وإذا قال: لزيد، فقد حمله على المعنى، وإنما استقام هذا لأن معنى من مالك هذه الدار، ولمن هذه الدار واحد فلذلك حملت تارة على اللفظ، وتارة على المعنى، والجواب على اللفظ، وكل صواب ومن كلام العرب[(64)].

الموضع الخامس: توجيه (سخريا) في قوله تعالى: {فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ} [المؤمنون: 110].

قال الإمام الداني: "قرأ نافع وحمزة والكسائي ﴿**سخريّا**﴾ هنا وفي ص[(65)] بضم السين فيهما، وقرأ الباقون بكسر السين، وأجمعوا على ضم السين في الذي في الزخرف [32] وهو قوله: ﴿**لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا**﴾ [الزخرف:32]؛ لأنه من السخرة وليس من الهزء"[(66)].

الدراسة:

ذكر كثير ممن وجه القراءات أنهما لغتان، وقال آخرون: بل ما كان في الاستهزاء فهو بالكسر، وما كان من جهة السخري الذي بمعنى التسخر والانقياد فهو بالضم لا غير، والكسر

([62]) ينظر: حجة القراءات ص 484, لطائف الإشارات 3006/7.

([63]) جامع البيان 1393/3.

([64]) ينظر: حجة القراءات ص 484, لطائف الإشارات 3021/7, 3022.

([65]) في قوله تعالى: {أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ} [ص: 63]

([66]) جامع البيان 1395/3.

ISSN : 2410-1818

أحسن لاتباع الكسرة، ويقوي الكسرة قوله بعدها: ﴿ وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾، والضحك بالهزء أشبه، وحجة الرفع إجماع الجميع على الرفع في سورة الزخرف ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف:32] فردَّ ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى[67].

الموضع السادس: توجيه قوله تعالى: {قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ} [المؤمنون: 112]، وقوله: **{قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } [المؤمنون: 114]**.

قال الإمام الداني: "قرأ حمزة والكسائي ﴿**قل كم لبثتم**﴾، في الآية الأولى، و﴿**قل إن لبثتم**﴾ في الآية الثانية: **بغير** ألف فيهما على الأمر، وكذلك رسما في مصاحف الكوفيين، وقرأ ابن كثير ﴿**قل كم لبثتم**﴾ بغير ألف، ﴿**قال إن لبثتم**﴾ بألف كذا وقرأ الباقون الحرفين بالألف"[68].

الدراسة:

وجه قراءة حمزة والكسائي أنه على الأمر، والمعنى يا من يسأل عن لبثهم قل لهم: كم لبثتم، وهو على خطاب من يأمره الله تعالى بسؤالهم، وقيل: هو كما تقول قل كم أقمت عندنا، أي: كم ترى أقمت عندنا، وهو على خطاب الواحد منهم، وكذلك رسما في مصاحف الكوفيين[69].

ووجه قراءة ابن كثير أن الأول على أمر من يؤمر بسؤالهم، والثاني على الإخبار عنه لأنه قال: ما لبثتم إلا قليلاً، ووجه قراءة الباقين الحرفين بالألف أنه على الإخبار عن السائل في الآيتين[70].

سورة النور

الموضع الأول: توجيه قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ} [النور: 6]، وقوله: **{وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ} [النور: 8]**.

قال الإمام الداني: "قرأ عاصم في رواية حفص والمفضل وحمزة والكسائي ﴿**أربع شهادات**﴾ وهو الأول برفع العين، وقرأ الباقون بنصبها، ولا خلاف في نصب العين من قوله: ﴿ **أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ**﴾، وهو الثاني لوقوع الفعل عليه"[71].

الدراسة:

من قرأ أربع بالرفع فالوجه فيها على أنه خبر الابتداء، والمعنى فشهادة أحدهم التي تدرأ حد القاذف أربعٌ، والمبتدأ فشهادة، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿**وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ**

([67]) ينظر: اعراب القرآن للنحاس ص 86 ,87, حجة القراءات ص 491, 492, الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ص 131.

([68]) جامع البيان 1395/3, 1396.

([69]) ينظر: المقنع ص 109.

([70]) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات ص 132, الموضح في وجوه القراءات ا ص 902 , 903.

([71]) جامع البيان 1399/3.

ISSN : 2410-1818

﴿بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾، ومن نصب أربعاً، المعنى فعليهم أن يشهد أحدهم أربع شهادات، فالوجه فيها على أنه انتصب انتصاب المصادر كقولك شهدت شهادة[72].

الموضع الثاني: توجيه قوله تعالى: {أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ} [النور: 40].

قال الإمام الداني: "قرأ ابن كثير في رواية قنبل والحلواني عن القوّاس، وفي رواية ابن فليح: ﴿**سحاب**﴾ بالتنوين ﴿**ظلمات**﴾ بالخفض على البدل من قوله: ﴿**أو كظلمات**﴾، وقرأ في رواية البزّي: ﴿**سحاب**﴾ بغير تنوين، ﴿**ظلمات**﴾ بالخفض على الإضافة، وكذلك روى الزينبي عن قنبل، لم يروه عنه غيره. وقرأ الباقون برفعهما جميعا مع التنوين"[73].

الدراسة:

قراءة ﴿**سحاب**﴾ منوناً ﴿**ظلمات**﴾ مكسورة التاء على جعله تكريراً أو بدلاً من الظلمات الأولى والتقدير أو كظلمات ظلمات.

وقراءة البزي ﴿**سحاب ظلمات**﴾ مضافاً كما تقول سحابة رحمة وسحاب مطر إذا ارتفع في الوقت الذي يكون فيه الرحمة، والمطر كذلك شبه إذا ارتفع في وقت كون هذه الظلمات بارتفاعه في وقت الرحمة.

وقراءة الباقين ﴿**سحاب ظلمات**﴾ رفعاً جميعاً بالتنوين، ﴿**سحاب**﴾ رفع لأنه خبر ابتداء محذوف تقديره أي: هذه أو تلك ظلمات، ويجوز أن يكون ﴿**ظلمات**﴾ مبتدأ، والجملة من قوله: ﴿**بعضها فوق بعض**﴾ خبر[74].

سورة الشعراء

توجيه قوله تعالى: {كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ} [الشعراء: 176]

قال الإمام الداني: "قرأ الحرميان وابن عامر ﴿**أصحاب ليكة**﴾ هاهنا، وفي ص[75] بلام مفتوحة من غير ألف قبلها ولا همزة بعدها وفتح تاء التأنيث في الوصل مثل حمزة وعمرة وطلحة، وكذلك رسما في كل المصاحف.

وقرأ الباقون (**الأيكة**) بلام وألف مع إسكان اللام وهمزة بعدها وخفض تاء التأنيث في الوصل"[76].

([72]) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج 32/4, الكشف عن وجوه القراءات ص 132.

([73]) جامع البيان 1405/3.

([74]) ينظر: حجة القراءات ص 501, 502, لطائف الإشارات 7/ 3065.

([75]) في قوله تعالى: {وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ } [ص: 13]

([76]) جامع البيان 1426/3.

ISSN : 2410-1818

الدراسة:

قرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر ﴿**أصحاب ليكة**﴾ هاهنا وفي ص بلام مفتوحة من غير ألف قبلها ولا همزة بعدها وفتح تاء التأنيث في الوصل مثل حيوة وحمزة، وكذلك رسما في جميع المصاحف.

وقرأ الباقون الأيكة بلام وألف مع إسكان اللام وهمزة بعدها وخفض تاء التأنيث في الوصل، وأجمعوا على الموضع الذي في **الحجر**[77]، **والذي في (ق)**[78] **أنهما** بهذه الترجمة، وكذلك رسما نصّا في جميع المصاحف[79].

وحجة من فتح وقرأ بلام واحدة أنه جعله (ليكة) على (فعله) اسما معرفة للبلدة، فترك صرفه للتعريف والتأنيث، وحجة من أدخل الألف واللام أنه جعله (أيكة) اسما نكرة لموضع فيه شجر ودوم، ثم أدخل عليه الألف واللام للتعريف[80].

سورة النمل

الموضع الأول: توجيه قوله تعالى: {إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ } [النمل: 7].

قال الإمام الداني: "قرأ الكوفيون (**بشهاب**) بالتنوين، وقرأ الباقون بغير تنوين على الإضافة"[81].

الدراسة:

قرأ الكوفيون ويعقوب الحضرمي (**بشهاب**) منوناً، جعلوا القبس صفة للشهاب، وتأويله بشهاب مقتبس، وإن شئت كان بدلاً منه وَهُوَ هُوَ فمن أجل ذلك امتنع من إضافة الشهاب إلى القبس، لأن العرب لا تكاد تضيف الأسماء إلى صفاتها إلا في شذوذ.

وقرأ الباقون (**بشهابِ قبس**) مضافاً فيكون على ضربين:

أحدهما: (**بشهابِ قبس**) أي: شعلة نار كما تقول أتيتك بشعلة نار.

والثاني: أن الشهاب هو القبس فيضاف إلى نفسه لما اختلف لفظه كقوله تعالى: **{إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ} [الواقعة: 95]، { وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ} [يوسف: 109]** [82].

([77]) قوله تعالى: {وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ} [الحجر: 78]

([78]) قوله تعالى: {وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ} [ق: 14]

([79]) ينظر: المقنع ص 29, 95, النشر 336/2.

([80]) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات ص 32.

([81]) جامع البيان 1431/4.

([82]) ينظر: حجة القراءات ص 523, النشر 337/2.

ISSN : 2410-1818

الموضع الثاني: توجيه قوله تعالى: { لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ} [النمل: 21].

قال الإمام الداني: "قرأ ابن كثير: **أو ليأتيني** بنونين: الأولى مفتوحة ومشددة والثانية مكسورة مخففة، وكذلك في مصاحف أهل مكة، وقرأ الباقون بنون واحدة مشدّدة، وكذلك في مصاحفهم"[83].

الدراسة:

حجة من قرأ بثلاث نونات أنه أتى به على الأصل، لأن أصله (ليأتيني) بنون واحدة مكسورة، والياء ساكنة، ثم تدخل النون المشددة التي تدخل للتأكيد في الأمر والنهي والقسم والشرط، وهذا قسم فيصير فيه نون مشددة مفتوحة، وهي التي دخلت لتأكيد القسم، وبعدها نون مكسورة، وهي التي تدخل مع الياء، في الاسم المضمر المنصوب، في نحو ضربني وكلمني، وبنى الفعل على الفتح ففتح الياء التي هي لام الفعل.

وحجة من قرأ بنون واحدة مكسورة مشددة أنه لما اجتمع في الكلمة ثلاث نونات مع طولها حذف إحدى النونات استخفافاً، وهي النون التي تدخل مع الياء، فلما جاورت الياء النون المشددة كسرتها، ويجوز أن يكون أدخل النون الخفيفة للتأكيد، وهي ساكنة، فأدغمها في النون التي مع الياء، وهو الاختيار، لأن عليه الجماعة، وعليه خط المصحف[84].

الموضع الثالث: توجيه قوله تعالى: {أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ} [النمل: 25].

قال الإمام الداني: "قرأ الكسائي: (**ألا يسجدوا لله**) بتخفيف اللام، ووقف ألا يا وابتدأ اسجدوا بهمزة مضمومة على الأمر، معنى ألا يا هؤلاء، ويا أيها الناس اسجدوا، وحذف الألف بعد يا وألف الوصل قبل السين في الخط على مراد الاتصال دون الانفصال كما حذفوها من قوله: (**ينؤم**) في طه [94] على مراد ذلك،...، وقرأ الباقون (**ألّا يسجدوا**) بتشديد اللام لإدغام نون أن فيها، ووقفوا ألا ويبتدئون يسجدوا بالياء مفتوحة على الإخبار"[85].

الدراسة:

الوجه في قراءة الكسائي ومن معه على أن (ألا) حرف للتنبيه وافتتاح الكلام، و(يا) حرف النداء حذفت منه الألف لالتقاء الساكنين، وسقطت ألف الوصل أيضاً من قوله تعالى: (اسجدوا) لكونها في حال الوصل، والمنادى ههنا محذوف، والتقدير: ألا يا هؤلاء، أو يا قوم اسجدوا، كما قال النمر بن تولب:

([83]) جامع البيان 1431/4.

([84]) ينظر: الحجة في القراءات السبع ص 270, الكشف عن وجوه القراءات ص 154, 155.

([85]) جامع البيان 1433/4.

ISSN : 2410-1818

وقالت ألا يا اسمع نعظْك بخطة فقلت سميعاً فانطقي وأصيبي[86]

أراد: يا هذا اسمع.

وقد سمع في النثر ألا يا ارحمونا، ألا يا اصَّدَّقُوا علينا.

فأما إذا وقف القارئ فإنه يقول (ألايا) فيرد الألف من (يا) التي كان حذفها لالتقاء الساكنين، ويثبت ألف الوصل من (اسجدوا)، لأن الفعل مبتدأ به، وألف الوصل ثبتت في الابتداء.

والوجه على قراءة الباقين أن الأصل: أن لا يسجدوا، فأدغم النون في اللام من (لا) فبقي (ألا)، والتقدير: فصدهم عن السبيل لأن لا يسجدوا، بإضمار اللام وهو متعلق بقوله: (صدهم)، ويجوز أن يتعلق بقوله تعالى: {وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ} [النمل: 24]، أي: زين لهم لئلا يسجدوا، فالفعل أيضاً على إضمار اللام.

ويجوز أن يكون بلا إضمار ويكون بدلاً عن الأعمال كأنه قال: زين لهم الشيطان أن لا يسجدوا لله، أي: ترك السجود، ويؤيد هذه القراءة أن الكلمة كتبت في المصحف (يسجدوا) بياء موصولة بالسين[87].

الموضع الرابع: توجيه قوله تعالى: {وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ} [النمل: 81].

قال الإمام الداني: "قرأ حمزة (**وما أنت تهدي**) بالتاء وفتحها وإسكان الهاء من غير ألف على أنه فعل مستقبل (**العمي**) بالنصب، وكذلك في الروم[53]، وقرأ الباقون (بهادي) بالياء وكسرها وفتح الهاء وألف بعدها على أنه اسم (**العمي**) بالخفض في السورتين "[88].

الدراسة:

قرأ الإمام حمزة وحده (تهدي) بدل (**بهادي**) و(العمي) بالنصب على أن (تهدي) فعل مضارع مسند إلى ضمير المخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم و(العمي) مفعول به، وحجته في هذا قوله تعالى: {أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ} [يونس: 43]، والمعنى على تقدير: إنك لا تهديهم لشدة عنادهم، وفرط إعراضهم، وإذا كان كذلك كان المعنى: إنك لا تهدي العمي.

وقرأ الباقون (**بهادي العمي**) بياء الجر الزائدة وهادي اسم فاعل خبر ما والعمي بالجر مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمعموله، واسم الفاعل للحال، أو للآتي وإذا كان كذلك، كانت الإضافة في نيّة الانفصال[89].

([86]) ينظر: النوادر في اللغة ص191, 192.

([87]) ينظر: الموضح في وجوه القراءات ص 954 , 955, لطائف الإشارات 3171/7, 3172.

([88]) جامع البيان 1441/4.

([89]) ينظر: الحجة للقراء السبعة 404/5, النشر 339/2.

ISSN : 2410-1818

سورة القصص

توجيه قوله تعالى: {وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} [القصص: 37].

قال الإمام الداني: "قرأ ابن كثير (**قال موسى**) بغير واو قبل (**قال**)، وكذلك في مصاحف أهل مكة. وقرأ الباقون (**وقال**) بالواو، وكذلك في مصاحفهم"[90].

الدراسة:

قرأ ابن كثير (**قال موسى**) بغير واو، لأنها كذلك في مصاحف أهل مكة، كأنه استئناف كلام، وقرأ الباقون (**وقال**) بالواو كأنه عطف على ما قبله عطف جملة، وكذلك هي بالواو في غير مصاحف أهل مكة[91].

سورة العنكبوت

الموضع الأول: توجيه قوله تعالى: {وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ} [العنكبوت: 50].

قال الإمام الداني: "قرأ ابن كثير وابن عامر- في رواية ابن بكّار-، وعاصم- في رواية أبي بكر، وحمّاد- وحمزة والكسائي- من غير رواية قتيبة- (**ءايت من ربه**) بغير ألف على التوحيد...، وقرأ الباقون وابن عامر- في غير رواية ابن بكار- وعاصم- في رواية حفص-، والمفضل والكسائي في رواية قتيبة بالألف على الجمع، وأجمعوا على الجمع في قوله: **{ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ} [العنكبوت: 50]**؛ لأن المراد بذلك جميع الآيات التي سألها الكفّار وهي كثيرة"[92].

الدراسة:

قرأ ابن كثير وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وخلف (**ءايت من ربه**) بغير ألف على التوحيد، وقرأ الباقون بالألف على الجمع، والوجه على من قرأ بإفراد الآية أنه يجوز أن يكون المقترح آية واحدة فيكون ظاهراً.

ويجوز أن يكون المراد به آيات إلا أن اللفظ على الإفراد، والمعنى على الجمع كما قال تعالى: **{وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا}[إبراهيم: 34]** والمراد نعم الله.

والوجه على من قرأ بالجمع على أن الآيات جمع آية، وإنما جمعت، لأن المشركين قد اقترحوا عليه آيات عدة، كما بينها في قوله تعالى: **{ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا}[الإسراء: 90]**، فكان مجيئها بلفظ الجمع أولى، إذ المعنى على الجمع[93].

([90]) جامع البيان 1452/4.

([91]) ينظر: حجة القراءات ص 546, الكشف عن وجوه القراءات ص 174, النشر 341/2.

([92]) جامع البيان 1465/4.

([93]) ينظر: الموضح في وجوه القراءات ص 995 , 996, النشر 343/2.

ISSN : 2410-1818

الموضع الثاني: توجيه قوله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا} [العنكبوت: 58].

قال الإمام الداني: "قرأ حمزة والكسائي (**لنثوينّهم من الجنة**) بالثاء ونصب الياء من غير همز من الثوى وهو الإقامة، وقرأ الباقون بالباء من التبوء وهو المنزل، وأجمعوا على الذي في النحل أنه بهذه الترجمة ؛ لأن المعنى: لنسكننهم مسكناً صالحاً، وهو المدينة"[94].

الدراسة:

قرأ حمزة والكسائي وخلف (لنثوينّهم) بالثاء من أثويت وهو الإقامة أي: لنقيمنهم، يقال: ثوى الرجل بالمكان إذا أقام به، وأثواه غيره إذا جعله بذلك المكان، وحجتهم في ذلك قوله تعالى: **{وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا}** [القصص: 45]، أي: مقيماً.

وقرأ الباقون (**لنبوئنهم**) بالباء أي: لننزلنهم من بوأت، تقول العرب: بوأت فلاناً منزلاً أي: أنزلته، قال الله تعالى: **{وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ}** [يونس: 93] ، وتقول: تبوأ فلان المنزل، وقال الله تعالى: **{وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ}** [الحشر: 9] أي: اتخذوها[95].

واتفقوا على الذي في سورة النحل أنه من التبوء وهو المنزل، إذ المعنى: لنسكننهم مسكناً صالحاً، وهو المدينة[96].

الموضع الثالث: توجيه قوله تعالى: { لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ} [العنكبوت: 66].

قال الإمام الداني: "قرأ ابن كثير ونافع- في رواية قالون والمسيّبي- وابن عامر- في رواية ابن عتبة - وحمزة والكسائي (**وليتمتعوا**) بإسكان اللام جعلوها لام الأمر، واختلف عن أبي بكر وعن حفص، فأما أبو بكر فروى عنه الكسائي... بإسكان اللام، قال الكسائي على الوعيد، وروى عنه يحيى بن آدم والعليمي... بكسر اللام، ... وأما حفص فروى عنه هبيرة بإسكان اللام، وروى عنه عمرو وعبيد... بكسر اللام، وبذلك قرأ الباقون، وكذلك روى إسماعيل وورش عن نافع والجماعة عن ابن عامر، واللام تحتمل على قراءتهم وجهين: أن تكون لام أمر كسرت على الأصل، وأن تكون لام كي"[97].

الدراسة:

قال في البحر المحيط: " الظاهر في (**ليكفروا**) أنها لام كي، وعطف عليه (**وليتمتعوا**) في قراءة من كسر اللام، والمعنى: عادوا إلى شركهم ليكفروا، أي: الحامل لهم على الشرك هو كفرهم بما

([94]) جامع البيان 1466/4.

([95]) ينظر: حجة القراءات ص 544.

([96]) ينظر: النشر 343/2, 344.

([97]) جامع البيان 1468/4.

ISSN : 2410-1818

أعطاهم الله تعالى، وتلذذهم بما متعوا به من عرض الدنيا بخلاف المؤمنين، فإنهم إذا نجوا من تلك الشدة كان ذلك جالب شكر لله وطاعة له مزدادة"[98].

وقيل اللام في (**ليكفروا وليتمتعوا**) لام الأمر، ويؤيده قراءة من سكن لام (**وليتمتعوا**)، وهذا الأمر على سبيل التهديد، كقوله تعالى: (**اعملوا ماشئتم**) [فصلت: 40] [99].

سورة الروم

الموضع الأول: توجيه قوله تعالى: {وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ} [الروم: 39].

قال الإمام الداني: "قرأ ابن كثير (**وما ءاتيتم من ربا**) بالقصر من باب المجيء، وقرأ الباقون بالمدّ من باب العطية، وأجمعوا على المدّ في قوله: (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ) لقوله: **{وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ}** [الأنبياء: 73]" [100].

الدراسة:

توجيه من قرأ بقصر الهمزة أنه بمعنى جئتم، أي: وما جئتموه من الربا فلا يربوا عند الله، ومجيئهم إياه إنما هو بالإعطاء، والمراد بالربا هنا هو أن يُهْدي الإنسان لغيره هدية ليكافئه بأكثر منها، يقول لا يربو ذلك عند الله، أي لا يتضاعف ولا يزيد، لأنكم طلبتم به العوض لا وجه الله.

وتوجيه من قرأ بمد الهمزة أن (آتيتم) أي: أعطيتم، تقول: آتيته مالاً، إذا أعطيته[101].

الموضع الثاني: توجيه (لتربوا) في قوله تعالى: {وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ} [الروم: 39].

قال الإمام الداني: "قرأ نافع (لتربوا) بالتاء مضمومة وإسكان الواو على فعل الجماعة، وقرأ الباقون بالياء مفتوحة ونصب الواو على فعل الواحد"[102].

الدراسة:

من قرأ بالتاء فهو من المخاطبة فرد الخطاب على الخطاب قبله، والتقدير: لتصيروا ذوي رباً، أي: ذوي زيادة فيما أعطيتم، وسمى ما يعطونه رباً، لأنه للزيادة يعطونه، فالفعل للجمع، وحذف النون على النصب بلام (كي).

([98]) ينظر: البحر المحيط 367/8.

([99]) ينظر: لطائف الإشارات 7/ 3264, 3256.

([100]) جامع البيان 1472/4.

([101]) ينظر: الموضح في وجوه القراءات ص 1005, 1006.

([102]) جامع البيان 1472/4.

ISSN : 2410-1818

ومن قرأ بالياء رده على الربا، ونصبوا الفعل بلام (كي)، لأنه واحد، والمعنى: ليربوا ذلك الذي تعطونه، وسمى ما يعطونه رباً باسم ما يبتغى به[103].

الموضع الثالث: توجيه قوله تعالى: {فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا} [الروم: 50].

قال الإمام الداني: "قرأ ابن عامر وعاصم في غير رواية حفص وحمزة والكسائي (**إلى ءاثار رحمة الله**) بألف بعد الهمزة وبعد الثاء على الجمع، وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد"[104].

الدراسة:

الوجه لمن قرأ بالإفراد على إرادة الجنس، وأكتفى بالواحد عن الجمع لنيابته عنه، ويدل على ذلك قوله تعالى: **{قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي }** [طه: 84] ولم يقل آثاري.

والوجه لمن قرأ بالجمع على إرادة الأنواع نظراً إلى آثار المطر في الأرض مرة بعد مرة والمراد بهذا من الله عز وجل تعريف من لا يقرّ بالبعث، ولا يوقن بحياة، بعد موت، فأراهم الله تعالى إحياء بعد موت، ليعرفوا ما غاب عنهم بما قد شاهدوه عيانا، فتكون أبلغ في الوعظ لهم، وأثبت للحجة عليهم[105].

سورة لقمان

توجيه قوله تعالى: {وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً} [لقمان: 20].

قال الإمام الداني: "قرأ نافع وعاصم في رواية حفص وأبو عمرو (**نعمه ظاهرة**) بفتح العين وهاء مضمومة على التوكيد والجمع، وقرأ الباقون بإسكان العين وتاء منونة منصوبة على التأنيث والتوحيد"[106].

الدراسة:

الوجه على الجمع أنها جمع نعمة مضاف إلى ضمير يعود على الله، وذلك لتنوع نعمه وكثرتها، ومما يدل على ذلك قوله تعالى: بعدها (**ظاهرة وباطنة**) وقوله تعالى: **{وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا }** [إبراهيم: 34].

والوجه على الإفراد والتأنيث على أنها مصدر أراد به الجنس، والكلمة وإن كانت تدل على التوحيد فيجوز أنها تدل على معنى الجمع كما تقدم في قوله تعالى: **{وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ}** [العنكبوت: 50] في سورة العنكبوت وغيرها من الآيات[107].

([103]) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات ص 184.

([104]) جامع البيان 1474/4.

([105]) ينظر: الحجة في القراءات ص 283.

([106]) جامع البيان 1478/4.

([107]) ينظر: الموضح في وجوه القراءات ص 1016.

ISSN : 2410-1818

سورة السجدة

توجيه قوله تعالى: { فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [السجدة: 17].

قال الإمام الداني: "قرأ حمزة (ما أخفي لهم) بإسكان الياء يجعلها فعلا مستقبلا. وقرأ الباقون بفتح الياء يجعلونه فعلا ماضيا لم يسمّ فاعله"[108].

الدراسة:

من قرأ بالياء الساكنة، فهو فعل مضارع مسند لضمير المتكلم، فالألف ألف المخبر عن نفسه، كأنه يقول: لا تعلم نفس الجزاء الذي أخفي لهم أنا.

ومن قرأ بياء مفتوحة فهو ماض على ما لم يسم فاعله على (أفعِلَ)، فمن ثَمَّ فتحت ياؤه، والاخفاء ضد الإظهار[109].

سورة سبأ

الموضع الأول: توجيه قوله تعالى: { مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ} [سبأ: 14].

قال الإمام الداني:" قرأ نافع وابن كثير من رواية ابن فليح وابن عامر في رواية ابن عتبة وأبو عمرو (منساته) بألف ساكنة بدلا من الهمزة، والبدل مسموع وهو على غير قياس... وهي لغة قريش، ... وقرأ في رواية الأخفش عن ابن ذكوان (منسأته) بهمزة ساكنة، و **[كذلك]** روى الداجوني أداء عن أصحابه عن ابن ذكوان، وقرأ الباقون وابن كثير في رواية قنبل والبزّي وابن عامر في رواية التغلبي وابن المعلى وابن أنس وغيرهم عن ابن ذكوان، وفي رواية الوليد وابن بكار وهشام بهمزة متحركة"[110].

الدراسة:

توجيه من قرأ بهمزة مفتوحة أنه هو الأصل، لأن المنسأة مفعلة من قولهم: نسأت الإبل، إذا اخرتها وزجرتها، والمنسأة العصا، فأصل الكلمة من الهمز.

وتوجيه من قرأ بغير همز أنه على تخفيف الهمزة يقلبها ألفاً خالصة، وليس القياس كذلك، بل القياس يقتضي أن تجعل الهمزة بين بين، إلا إنهم خففوها على غير قياس[111].

([108]) جامع البيان 1479/4.

([109]) ينظر: معاني القراءات 274/2, لطائف الإشارات 3333/8, 3334.

([110]) جامع البيان 1501/4.

([111]) ينظر: الموضح في وجوه القراءات ص 1046.

ISSN : 2410-1818

الموضع الثاني: توجيه قوله تعالى: {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ } [سبأ: 15]

قال الإمام الداني:" قرأ عاصم في رواية حفص وحمزة (**في مسكنهم**) بإسكان السين وفتح الكاف من غير ألف على التوحيد، وقرأ الكسائي كذلك إلا أنه كسر الكاف، وقرأ الباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الكاف على الجمع"[112].

الدراسة:

توجيه من وحد أنه جعله بمعنى السكنى، فهو مصدر يدل على القليل والكثير من جنسه، فاستغنى به عن الجمع مع خفة الواحد.

وتوجيه من جمع أنه لما كان لكل واحد منهم مسكن وجب الجمع، ليوافق اللفظ المعنى.

وتوجيه من فتح الكاف في الواحد أنه أتى به على المستعمل المعروف، لأن المصدر من (فعَل يفعَل) يأتي أبداً بالفتح، نحو المدخل والمخرج والمقعد، فهو أصل الباب.

وتوجيه من كسر أنه جعله مما خرج على الأصل سماعاً، جاء بالكسر في المصدر، والفعل على (فعَل يفعُل) وقد جاء ذلك في أحرف محفوظة منها (المسجد والمطلع) [113].

الموضع الثالث: توجيه قوله تعالى: {فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ} [سبأ: 37].

قال الإمام الداني: "قرأ حمزة (**وهم في الغرفات**) بإسكان الراء من غير ألف على التوحيد، وإذا وقف وقف بالتاء على الخط، وقرأ الباقون بضم الراء والألف على الجمع وكلهم ضمّ الراء إلا ما رواه عصمة عن أبي بكر عن عاصم أنه أسكنها، لم يروه غيره"[114].

الدراسة:

توجيه من قرأ بالإفراد أنه أراد الجنس واجتزأ بالواحد عن الجمع، ويشهد له قوله تعالى: **{وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا}** [الحاقة: 17] يريد الملائكة.

وتوجيه من قرأ بالجمع أن (**الغرفات**) **جمع** غرفة وإنما جات على لفظ الجمع، لأن المعنى على الجمع، وإذا كانت الكلمة في حالة الوحدة يراد بها الجمع، كان الأولى بها أن تكون بلفظ الجمع لتوافق المراد لفظاً ومعنى، ويشهد له قوله تعالى: **{لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ}** [الزمر: 20] وقوله تعالى: **{لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا}** [العنكبوت:58] فجاء بها على الجمع[115].

([112]) جامع البيان 1503/4.

([113]) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات ص 204.

([114]) جامع البيان 1505/4.

([115]) ينظر: الحجة في القراءات السبع ص 295, الموضح في وجوه القراءات ص 1056.

ISSN : 2410-1818

سور فاطر

توجيه قوله تعالى: { أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا } [فاطر: 40].

قال الإمام الداني: "قرأ ابن كثير وعاصم في رواية حفص وأبو عمرو وحمزة (**على بيّنت منه**) بغير ألف على التوحيد، ...، وقرأ الباقون بالألف على الجمع"[116].

الدراسة:

توجيه من قرأ على الإفراد أنه وحد البينة لأنه وحد الكتاب قبله قال تعالى: (**أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا**) والمعنى: هل أعطينا هؤلاء الكفار كتاباً دالاً على أن لهؤلاء الأصنام شركاً في السموات والأرض، والكتاب هو البينة فلذلك وحدها.

ويجوز أن تكون البينة واحدة ويراد بها الجمع كما قال تعالى: **{وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا}** [إبراهيم: 34].

وتوجيه من قرأ على الجمع أن المراد دلائل، والمعنى: فهم على دلائل تدل على حصول الشرك للأصنام في السموات والأرض، وكان ذلك الكتاب يتضمن دلائل من وجوه عدة على أن لهم شركاً في السموات والأرض[117].

([116]) جامع البيان 1508/4.

([117]) ينظر: الموضح في وجوه القراءات ص 1064, 1065.

ISSN : 2410-1818

الخاتمة

الحمد لله كثيراً على التمام وأفضل صلاة وأزكى سلام على من جعله الله للنبيين والمرسلين ختام وبعد:

فقد خلصت من هذا البحث عدة نتائج، أهمها:

1- أن كتاب جامع البيان للإمام الداني يعد موسوعة علمية في فن القراءات.

2- كشف البحث عن تمكن الإمام الداني في القراءات القرآنية، وتبحره فيها رواية ودراية.

3- أن الأصل في القراءة اتباع الأثر والاعتماد على الرواية، فهي سنة متبعة لا يتوصل إليها إلا بالنقل الصحيح ولا تثبت إلا به.

4- تعدد صور التوجيه عند الإمام الداني وتنوعها بين الرواية والنقل، ورسم المصحف، والنظائر المشابهة، واللغة، والسياق، وغير ذلك.

5- أن الاحتجاج للقراءات القرآنية إنما يكون لإثبات موافقتها لكلام العرب، وعدم خروجها عنه، وليس الغرض تقويتها والاستدلال لها، فهي قوية بكونها قرآناً.

6- حافظ الإمام الداني على عدم إخراج كتابه عن موضوعه الرئيس - رواية القراءات وتمييز الطرق- ، فكان عرضه لقضايا التوجيه عرضاً مختصراً دون الدخول في المناقشات النحوية والآراء المخالفة.

التوصيات:

يوصي الباحث:

- بدراسة موقف علماء وموجهي القراءات من توجيه الإمام الداني للقراءات.
- دراسة أسانيد بعض طرق القراءات التي وجهها الداني، واحتج لها أو بها.

ويوصي الباحث بالاعتناء بأمهات كتب القراءات مثل:

1. كتاب السبعة للإمام ابن مجاهد.
2. التيسير للإمام الداني.
3. النشر للإمام ابن الجزري.

التي لم تقتصر عنايتها على رواية القراءات فحسب، بل امتدت لتشمل توجيه بعض القراءات، وإعطاء هذا الجانب مزيداً من الدراسة والاهتمام.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.

1. إعراب القرآن، للإمام: أبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي (ت: 338هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ.
2. الإقناع في القراءات السبع، للإمام: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبي جعفر، المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: 540هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث.
3. البحر المحيط في التفسير للإمام أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ.
4. البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة.
5. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للإمام: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م.
6. توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغةً وتفسيرًا وإعراباً: تأليف د. عبدالعزيز علي الحربي، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1424هـ.
7. جامع البيان فى القراءات السبع، للإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط. الأولى 1428هـ - 2007م.
8. حجة القراءات، : للإمام عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي 403هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة.
9. الحجة في القراءات السبع، للإمام: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبي عبد الله (المتوفى: 370هـ) المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق – بيروت، الطبعة: الرابعة، 1401 هـ
10. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للإمام: أبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.
11. السبعة في القراءات: للإمام ابن مجاهد، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، 1400هـ.
12. شرح الهداية في توجيه القراءات، للإمام أحمد بن عمار المهدوي، أبي العباس، (ت: 440ه)، تحقيق: حازم بن سعيد حيدر، الناشر: مكتبة الرشد، سنة النشر: 1415ه ـ 1995م.

ISSN : 2410-1818

13. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس للإمام: أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت: 578 هـ) عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة: الثانية، 1374 هـ - 1955 م.
14. العقد النضيد في شرح القصيد: لأبي العباس أحمد بن يوسف السمين الحلبي، رسالة ماجستير مقدمة من د. ناصر القثامي سورة البقرة كاملة، في كلية الدعوة وأصول الدين (قسم الكتاب والسنة) جامعة أم القرى.
15. غاية النهاية في طبقات القراء:لأبي الخيرمحمد بن الجزري، عني بنشره: ج. برجستر استر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، 1402هـ
16. القاموس المحيط، للفيروزآبادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ.
17. العنوان في القراءات السبع، للإمام: أبي طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (المتوفى: 455هـ)، المحقق: (الدكتور زهير زاهد - الدكتور خليل العطية)(كلية الآداب - جامعة البصرة)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، عام النشر: 1405هـ.
18. الكتاب: للأمام عمرو بن عثمان بن قنبر، أبي بشر، الملقب سيبويه (ت: 180هـ)،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م.
19. الكشف عن وجو القراءات السبع وعللها وحججها: للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت:437ه)، تحقيق: د. محي الدين رمضان، النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، الطبعة الثالثة 1404ه ـ 1984م.
20. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة السابعة، 2011م.
21. لطائف الإشارات لفنون القراءات، للإمام شهاب الدين القسطلانى، تحقيق الشيخ / عامر عثمان، ود/ عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط. الأولى 1392هـ- 1972م.
22. معاني القراءات للأزهري،: للإمام محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (ت: 370هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1991 م.
23. معاني القرآن وإعرابه، للإمام: إبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (ت: 311هـ) المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م
24. معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس، وضع حواشيه:إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ.
25. معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني إمام القراء بالأندلس والمغرب وبيان الموجود منها والمفقود، تأليف: الدكتور/ عبدالهادي حميتو، الناشر: الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، فرع آسفي، مطبعة الوفاء، الطبعة الأولى، صفر الخير 1421ه ـ ماي 2000م

ISSN : 2410-1818

26. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين الذهبي، تحقيق: بشار عواد وزميليه، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1408هـ.
27. المقنع في رسم مصاحف الأمصار للإمام: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، (المتوفى: 444هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
28. مناهل العرفان فى علوم القرآن، للشيخ / محمد عبد العظيم الزرقانى، دار إحياء الكتب العربية (فيصل عيسى البابى الحلبى) القاهرة.
29. الموضح في وجوه القراءات وعللها، لنصر بن علي الشيرازي المعروف بابن أبي مريم، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى، 1414هـ.
30. النشر في القراءات العشر: للإمام شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833 هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.
31. النوادر في اللغة تأليف: أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري، تحقيق ودراسة: د/ محمد بن عبدالقادر أحمد، الناشر: دار الشروق، الطبعة الأولى، 1401ه - 1981م

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلـــس للعلـــوم الإنسانيـــة والاجتماعيـــة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـــم الدولي الإلكتروني : ISSN : 2410- 521X
الترقيـــم الدولـــي الورقـــي :ISSN :2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـــة مفهرســـة فـــي المواقـــع الآتيـــة :

العام	2020	2021	2022	2023	2024
معامل أرسيف	0.0366	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068
معامل التأثير العربي	1.60	1.60	1.73	1.25	1.55